ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب
البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
فايما مومن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها
له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفى
رواية فايما احد دعوت عليه دعوة فى رواية
ليس لها باهل وفى رواية فايما رجل من المسلمين
سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكوة و
صلوة ورحمة وكيف ان يصح ان يلعن النبى صلى الله
عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا
يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل
مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم
شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل
اى عندك يا رب فى باطن امره فان حكمه عليه السلام
على الظاهر كما قال والحكمة التى ذكرناها فحكم عليه
السلام بجلده او ادبه بسببه او لعنه بما اقتضاه
عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام لشفقته على
امته ورافته ورحمته للمومنين التى وصفه الله بها
وحدنه ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل
دعاه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل
لانه عليه السلام يحمله الغضب ويستفزه الضجر

لان

لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا
معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب البشر انى
الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد
بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته وانه
مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين
المعاقبة فيه والعفو عنه وقد يحتمل انه خرج
مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من
تعدى حدود الله وقد يحمل ما ورد من دعائه
هنا ومن دعوانه على غير واحد فى غير موطن على
غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب
وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا
اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعوانه
وقد ورد فى صفته فى غير حديث انه عليه السلام
لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا ولا فاحشا
ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة مالك ترب
جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق
عليه السلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد
ربه كما قال فى الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكوة
ورحمة وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو
عليه وتانيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر
من لعن النبى صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يجعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)